القدسة † . اغناطيوس مطران بيروت † . برثانيوس رئيس اساقفة صور † . بناديكتوس مطران بعلبك †

ولا حاجة الى التنبيه على جلالة هذا الاثر الصادر عن رؤساء الكهنوت انفسهم الصادع بما لا يدع ريبةً في النفس . وموضع الشاهد فيه « حضور الشهود الشرعيين القانونيين » المجامع الملتئمة للانتخاب . وعليه فان كان لم يكن بين عداد هؤلاء الشهود بل في مقدمة جميعهم النائب الرسولي ولا غيره اثبت منه حقًا وأجدر صدقًا باداء الشهادة فكيف يسوغ اليوم لكاثوليكيّ صادق المحبة للسدة الرسولية ان يستجيز تأدية هذه الشهادة لنفسه على كونه رعيَّةً من اوجب فروضها تلقي نتيجة الانتخاب بالقبول والاذعان ولا يستجيزها للاب الاقدس على كونه الراعي الاول الذي يحتاج ان يتحقق قانونية انتخاب من يشاركه في الرعاية قبل ان يجيب الى تثبيته ويصدق على تنصيبه . وإلَّا فاين الصدق في هذه المحبة التي تتقاضى ما لها وتأبى ما عليها . أجل لقد حان لهذه الفئة المتنزّهة باذيال الطقس الجاهلة في يومها ما كان في الامس . ان تطرح الغرور والخيلاء . وتُخلص الطاعة والانتماء . فقد كفى ما جَنتهُ بفعلها من العار . وجرَّتهُ بقولها من العثار . وقد قيل كن يهوديًا تامًّا وإلَّا لا تلعب بالتوراة

الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية

للدكتور ميخائيل مشاقة

اعتنى بضبطها وتصحيحها وتعليق حواشيها الاب لويس رزقال اليسوعي

(تابع لما قبلهُ)

الفصل الرابع

في قسمة الديوان الى ديوانَين متشاكلين

قد عُلم بما تقدم بيانهُ البعد الكائن بين كل برج وبرج على التوالي . فظهر ان الديوان ينقسم الى قسمين متشاكلين احدهما من اليكاه الى الدوكاه والثاني من الرست الى النوى فيكون كل قسم منهما خمسة ابراج لان برجَي الرست والدوكاه يتوافقان

مع القسمين (١ وهكذا برج النوى يتوافق مع القسم الثاني من الديوان الاول ومع القسم الاول من الديوان الثاني (٢ . وهذه المشاكلة الكائنة بين القسمين هي لكون البُعد بين كل برج ومجاوره من الابراج في كل قسم منهما متساويًا . لانَّ البعد بين اليكاه والعشيران كالبعد بين الرست والدوكاه والبعد بين العشيران والعراق كالبعد بين الدوكاه واليكاه والبعد بين العراق والرست كالبعد بين اليكاه والجهاركاه والبعد بين الرست والدوكاه كالبعد بين الجهاركاه والنوى . ولهذا كانت نسبة اليكاه الى العشيران كنسبة الرست الى الدوكاه ونسبة العشيران الى العراق كنسبة الدوكاه الى اليكاه ونسبة العراق الى الرست كنسبة اليكاه الى الجهاركاه ونسبة الرست الى الدوكاه كنسبة الجهاركاه الى النوى . ولذلك صار العمل من الدوكاه الى اليكاه كالعمل من النوى الى الرست وحصلت المشاكلة بين برجي الرست والنوى وبرجي الدوكاه والحسيني وبرجي اليكاه والاوج وبرجي الجهاركاه والماهور . فاذا كان اولها قرار اللحن يسمُّون ثانيها غمازه لأنهُ اقرب الابراج المشاكلة ما عدا برج الجواب فانَّ نسبتهُ الى القرار اقرب النسب . فاذا نُقر على اي ونُقر بعدهُ على جوابهِ كان الذ النقرات للسامع . وبعده في اللذة النقر على النماز (٣ والبعد بين النماز والقرار اربعة عشر ربعاً ابدًا قبل اي برج هو

---

١) يريد انَّ البرجين يختصان بكلا القسمين لانَّ الدوكاه آخر القسم الاول والرست اول القسم الثاني

٢) قد مرَّ ان لفظة الديوان يطابقها كلمة gamme عند الفرنج وان الديوان الاول يمتدّ من اليكاه الى النوى والثاني من النوى الى الرمل توفى . فلما كان هذا الموضع وجميع الفصول التي تليه من الاهمية بمكان عظيم رأينا ان نُلحق هذا الفصل بجدول عام نودعهُ سرد الديوانين العربيين ابراجًا ابراجًا وارباعًا ارباعًا ويزاتهما الديوان الاوروبي الاكثر شيوعًا في عصرنا هذا . [راجع الجدول المذكور في الوجه الآتي]

٣) قد دعا الاقدمون من اليونان هذا النماز « البُعدَ الذي بالخمسة » (τὸ διὰ πέντε) ونقل الفرنج هذه الكلمات الى لغتهم وعبّروا عن النماز بلفظة (quinte) . واما الجواب فهو « البعد الذي بالكل » (τὸ διὰ πασῶν) . واعلم ان الفارابي قد جمع بين النماز والبعد بالكل والبعد بالاربعة فاطلق عليها نسبة « الكمالات او الاتفاقات » . ثم انهُ يسمي الصوت النابع من نقر طرفَيْ البعد الذي بالكل (octave) « بالكمال الاعظم » وقرارهُ « بالشحج الاعظم » وجوابهُ « بالصياح الاعظم » . واما الفرنج فالذ الابعاد عندهم اولًا البعد الذي بالثلاثة (tierce) . ثم النماز . فاذا نقروا

الرقم	الديوان الاول ١	الديوان الثاني جوابهُ ٢	طول الوَتَر ٣	عدد الاهتزازات ٤	ديوان الفرنج ٥
	يكاه	نوى	٠,٠٠	٧٧٥	Sol
١	قب نيم حصار	نيم حصار	١,٠٢	٧٩٧, ٧٩	+ sol
٢	قب حصار	حصار	٢,٠١	٨٢١, ١	sol *dièze* / la *bémol*
٣	قب تيك حصار	تيك حصار	٢,٩٨	٨٤٥, ٢	+ sol *d* / — la
٤	عشيران	حسيني	٣,٩٢	٨٧٠	La
٥	قب نيم عجم	نيم عجم	٤,٨٣	٨٩٥, ٤	+ la
٦	قب عجم	عجم	٥,٧٢	٩٢١, ٧	la *d* / si *b*
٧	عراق	أوج	٦,٥٨	٩٤٨, ٧	+ la *d* / — si
٨	كَوَشت	ضفت	٧,٤٢	٩٨٦, ٥	Si
٩	تيك كَوَشت	تيك ضفت	٨,٢٣	١٠٠٥, ١	+ si
١٠	رست	ماهور	٩,٠٣	١٠٣٤, ٦	Ut
١١	نيم زركلاه	نيم شهناظ	٩,٨٠	١٠٦٤, ٨	+ ut
١٢	زركلاه	شهناظ	١٠,٥٤	١٠٩٦	ut *d* / re *b*
١٣	تيك زركلاه	تيك شهناظ	١١,٢٧	١١٢٨, ٢	+ ut *d* / — ré
١٤	دوكاه	حُصَيْر	١١,٩٧	١١٦١, ٣	Ré
١٥	نيم كردي	نيم زوال	١٢,٦٦	١١٩٥, ٢	+ ré
١٦	كردي	زوال (او سنبله)	١٣,٣٢	١٢٣٠, ٤	ré *d* / mi *b*
١٧	سيكاه	بزرك	١٣,٩٧	١٢٦٦, ٤	+ ré *d* / — mi
١٨	بوسليك	حسيني شد	١٤,٦٠	١٣٠٣, ٤	Mi
١٩	تيك بوسيك	تيك حسيني شد	١٥,٢١	١٣٤١, ٦	+ mi
٢٠	جهاركاه	ماهوران	١٥,٨٠	١٣٨١	Fa
٢١	عرياه (او نيم حجاز)	جواب نيم حجاز	١٦,٣٨	١٤٢١, ٤	+ fa
٢٢	حجاز	جواب حجاز	١٦,٩٣	١٤٦٣	fa *d* / sol *b*
٢٣	تيك حجاز	جواب تيك حجاز	١٧,٤٨	١٥٠٦	+ fa *d* / — sol
٢٤	نوى	رمل نوى	١٨,٠٠	١٥٥٠	Sol

غماز برج السيكاه مثلاً والسيكاه كائن في الربع السابع عشر. فأضف اليه اربعة عشر وهي مسافة بعد الغماز من قراره فتكون الجملة واحداً وثلاثين تطرح من ذلك اربعة وعشرين [وهي مقدار الديوان الاوّل] فيبقى سبعة وهي محلّ برج الاوج من الديوان الثاني وهو غمّاز السيكاه. واذا سُئل عن غماز العشيران والعشيران كائن في الربع الرابع فاستخراجهُ بان يُضاف اليه اربعة عشر ربعاً فتكون الجملة ثمانية عشر وهي محلّ ربع البوسليك الذي هو غمازهُ. وهكذا يجري العمل في اختيار جميع الابراج والارباع ويُعلم محلّ غماز كل برج وكل ربع منها (١

شرح الجدول

اعلم ان في العمود الثالث طريقة ثانية لتعريف نسبة النغمات الى بعضها وهي طريقة حسنة مؤسّسة على قياس اجزاء الوتر الكائنة وراء الاصبع عند النقر. ولا يخفى ان اوّل هذه الاطوال لا يساوي شيئاً في مطلق الوتر وان الاخرى تريد شيئاً فشيئاً على حسب ارتفاع الصوت الحاصل عليه بينما تكون اطوال الاجزاء المنقورة تنقص بمقتضى النسبة نفسها لانهُ كلّما قصر الوتر ارتفع الصوت. فهذا كما ترى عكس الطريقة التي ذكرناها في ذيل الفصل الثاني

وان سألنا احدٌ عن سبب وَضْعنا نغمة « sol » بازاء السكاه اذ من المعلوم انّ اوّل برج في الديوان الاوربي انما هو « do » ويسمّى ايضاً « ut » . قلنا ان النغمات كلها قياساتٌ ونسبٌ فلا مانع يمنعنا عن الابتداء باي برج كان اذا ما راعينا بتدقيق القياسات والنسب الكائنة بين الابراج والارباع. فلذا عليك ان تختار التعبير عن الديوان العربي بالديوان الاوربي المألوف اي « do, ré, mi, fa » وهلمّ جرّا الخ . . . . بشرط ان تراعي النسب كما قلنا. الّا انّ ذلك الاختيار لا نراهُ مستحسناً لعدم مطابقتهِ لواقع الامر. فانّ صوت السكاه من حيث درجتهِ النغمية وعدد اهتزازاتهِ انما يقرب من « sol » الاوربي العادي لا من « do »

ولا تكن انّ العرب ليس عندهم نغمة اساسيّة يُرجَع اليها عند دَوْزَنَة الآلات الموسيقيّة (٢

نقرةً واحدةً ثلاثة اوتار تكون ابراجها اولًا القرار ثم البعد الذي بالثلاثة ثم الغماز فانهم يسمون ذلك الاتفاق التام (accord parfait)

١) فترى من هذه الامثلة انّ طرح الاربعة وعشرين يُستغنى عنهُ اذا كان المجموع السابق جمعهُ لا يتجاوز الاربعة وعشرين ربعاً

٢) اعلم انّ الاوربيين اتّفقوا على اتخاذ مقياس ما لارتفاع الاصوات وهبوطها فاخترعوا آلة خصوصيّة يسمّونها دياپازون (diapason) وهي غالباً عبارة عن قطعة من الفولاذ صُنعت على شكل نعل فرس محرّج فاذا قُرع احد طرفَيهِ اهتزّ ٨٧٠ هزّة في الثانية. فلمّا كان البرج

فترى مثلاً ما كان صوتهُ بكاه في آلة يكون قب حصار او عشيران في آلة اخرى. ولذلك كلما اجتمع الشرقيّون للغناء كان صوت متقدمهم قياساً يدورون عليهِ العيدان وسائر آلات الطرب. بيد ان ذلك لا ينفي قولنا. اوّلاً لان الفرق المذكور ليس بكبير في اغلب الاحيان وثانياً لان في الصوت الانساني قياساً طبيعياً عمومياً يعتبر عنهُ العرب عن مزيد التباين في إجراء الحاضر وان لم يرشدهم الى اتفاق صوتيّ تام آلةٌ من الآلات الثابتة التي يتداولها الافرنجيون. وما لا شك فيهِ عن ايراد هذا الصدد رغبتنا الشديدة في ان يتفق اولو هذا الفنّ الشريف بديارنا الشرقيّة فيتمرنوا كالاجانب آلة معدّة تكون عندهم بمنزلة مقياس لا يحيدون عنهُ في المستقبل. وهذا امر سهل لا يقتضي الّا اجتماع بعض اساتذة من الموسيقيين واختيار صوت واحد ثابت مثلاً صوت مطلق الوتر الرابع في العود

الفصل الخامس

في افتراق الالحان عن بعضها وانقسامها الى انواع

اختلاف الالحان يكون على اربعة انواع: اوّلها اختلاف البرج الذي يقرّ عليهِ اللحن (١: والثاني اختلاف إجراء العمل مع كون القرار على البرج بعينهِ: والثالث فسادٌ يدخل على بعض الابراج: والرابع كون اللحن مزدوجاً

امّا النوع الاوّل فكما لو نُقر مثلاً على برج الرست ثم على العراق ثم على العشيران ثم على البكاه وقرّ عليهِ لاختلف مسموعهُ عمّا لو نُقر على برج الدوكاه ثم على الرست ثم على العراق ثم على العشيران وقرّ عليهِ. وهذا الاختلاف ليس هو ناشئاً من ارتفاع صوت برج الدوكاه الذي ابتُدئ بالنقر عليهِ وصوت العشيران الذي قرّ عليهِ عن برج الرست الذي ابتدئ منهُ وبرج البكاه الذي قرّ عليهِ بالعمل الاوّل لان هذا الفرق متعلّق بعلم الطبقة (٢ الذي يُبحث فيهِ عن ارتفاعها وانخفاضها. وذلك لا يتعلّق باختلاف الالحان لانّ اختلاف الالحان ليس بالارتفاع والانخفاض بل من الاسباب المتعيّن الآن

المطابق لهذا العدد نفس النغمة التي يدعوها « la » (راجع الجدول) اصبح صوتها عندهم ميزاناً يرتّبون عليها اغلب آلاتهم كالبيانو والأرغن وآلات النفخ وغيرها

١) اي ينتهي اليهِ وكانّ ذلك البرج اساس اللحن كلهُ. ومن القواعد الابتدائيّة في فن الموسيقى الحاضر ان اللحن ينتهي الى البرج الذي لُقّب باسمهِ والمدعو لذلك القرار (la tonique) فالالحان مثلاً التي من برج الدوكاه وهي واحد واربعون لحناً مهما كان اختلاف اجراء عملهم يجب ان يكون آخر صوتها المسموع الدوكاه ولو حدث في بعضها التزول الى ما تحت هذا البرج وقس عليهِ الالحان التي على سائر الابراج وهذا ما يسمّيهِ الافرنج (finir dans le ton)

٢) راجع في ذيل الفصل المتقدّم كلامنا على مقياس الفرنج المدعو (diapason)

لبيانها فنقول: انهُ لو كان البعد بين الابراج متساوياً لم يكن بينها تمييزٌ لان كل منها حينئذٍ يقوم مقام غيره ويكون الاصوات في جميعها متساوية في الصعود والنزول. لكنها لمّا كانت مختلفة الابعاد بمرور الصوت عليها وقراره على احدها يحصل الاختلاف فيه حين المرور وحين القرار. لان في المثال المتقدم بالنقر على برج الرست والهبوط برجاً برجاً الى اليكاه اختلافاً عن الابتداء من برج الدوكاه والوقوف على برج العشيران (١ لانهُ في في الاول هبط من كل من البرجين الاوّل والثاني ثلاثة ارباع ومن الثالث اربعة ارباع اما في الثاني فمن الاوّل هبط اربعة ارباع (٢ | وفي كلّ من البرجين الثاني والثالث ثلاثة ارباع ولعدم المناسبة بين الهبوط الاول والهبوط الثاني حصل الاختلاف في مسموع الصوت. وهذا هو اصل النوع الاول من الالحان ومنهُ كان القرارُ على كل برج لحناً على حدَتهِ ويسمّى ذلك اللحن باسم البرج الذي يُقرّ عليهِ كرست ودوكاه وغير ذلك

واما النوع الثاني فهو فرع النوع الاوّل اذ الابراج فيهِ ايضاً تكون على ترتيبها بعينه لكن يختلف عنهُ بامرين احدهما اختلاف إجراء العمل في الانتقال من برج الى آخر وثانيهما الدخول في اللحن. اما الاوّل فلا يمكن التعبير عنهُ بالكلام وليس عند العرب اصطلاح على علاماتٍ لهُ كالنُقَط والحركات مثل اصطلاح الافرنج واليونان الذين يوضحون بهِ هذه الاختلافات (٣. واما الثاني الذي هو الدخول في اللحن فنقول ان برج الدوكاه مثلاً يكون عند لحن الدوكاه ولحن الصبا (٤ فلحن الدركاه يكون الدخول فيهِ من برج الرست ويصعد الى النوى ثم يكون قرارهُ على برج الدوكاه. واما الصبا فيبتدئ من برج الجهاركاه ويقرّ على الدركاه كما سنوضح ذلك بحسب الإمكان عند شرحنا حدّ كلّ لحنٍ بمفردهِ حيث نذكر النقرات المصوّرة لكل لحنٍ من اي الابراج والارباع تكون

---

١) هذا وان كان البُعد بين الرست واليكاه مساوياً للبعد الذي بين الدوكاه والعشيران وهو عشرة ارباع في كلا الحالين

٢) ما تراهُ بين مكّفين اضفناهُ الى الاصل لتمام المعنى

٣) فيضطرّ من ثمّ العرب كما اضطرّ مؤلفنا في باب الالحان ان يعبّروا عن الحاصل بالتفصيل مرددين كل برج وربع بكامل اسمهِ ومظهرين الطول والقصر بكلماتٍ عديدة غريبة يعسر حفظها ويُمِلّ استعمالها الكاتب والقارئ معاً. وهذا نقص واضح في فنّ الالحان العربية بيد ان إصلاحهُ سهل هيّنٌ فنترجو من احد ابناء الشرق ان يقوم بهِ خدمةً للوطن

٤) الصبا احد الالحان التي تقرّ على الدوكاه وهو المسمّى بالمراكب كما سيأتي

واما النوع الثالث الذي هو فسادٌ يدخل على بعض الابراج فذلك كلحن الحجاز مثلًا فانهُ يُفسد فيهِ برج الجهاركاه بمعنى انهُ لا يُستعمل فيهِ ويقوم مقامهُ ربع الحجاز المتوسط بين برجي الجهاركاه والنوى. وهكذا عند ما يُنزَل مما فوقهُ لا يُمرّ عليهِ وفي كليهما يكون مرورهُ على ربع الحجازيّة لا على الجهاركاه كما ان لحن البياتي ايضًا لا يستعمل فيهِ برج الاوج بل يقوم مقامهُ برج العجم

اما النوع الرابع الذي هو كون اللحن مزدوجًا فانهُ يكون مركّبًا من احد النوعين الاوّل والثاني ومن النوع الثالث. وهذا النوع يتناول فيهِ الصوت اكثر من سبعة ابراج الى انهُ يستعمل فيهِ ابراج من ديوانين جوابات وقرارات مثلهُ لحن الخيّر فانهُ لحن الدوكاه مكرّرًا. لانهُ يعمل اولًا لحن الدوكاه من ديوان جواب الدوكاه ثم ينتهي العمل الى ديوان القرار الذي هو ديوان الدوكاه نفسهُ. وهكذا اللحن شدّ عربان (١ فانهُ من حجازين من ديوانين. والعشيران يقرب ان يكون البياتي يعمل من فوق الحسيني ثم ينتهي بالبياتي على العشيران (٢ (ستأتي البقية)

البواسير واكتشاف دواء جديد لها

للدكتور نابوليون مارديني

عرّبها حضرة الاب انستاس الكرملي البغداديّ (تتمة لما سبق)

٦ (معالجة هذا الداء) وتُعالج البواسير على ثلاث طرائق: الطريقة الاولى هي الطريقة الصحيّة. والثانية طريقة التطبيب. والثالثة الطريقة الجراحيّة

(١) فالطريقة الصحيّة هي اهمّ سائر الطرائق لانها وحدها تكفي لمنع ظهور البواسير فمن اللازم اذًا على كل صحيح او مبشور ان ينقش على صفحات قلبهِ هذه الوصايا الصحيّة. واليكها ايها الاديب على ما جاء بها احد الخبيرين في هذه المادّة:

---

١) وهو احد الالحان الاربعة التي قرارها برج الكاه وهو في الحقيقة لحن الحجاز مكرّرًا

٢) والبياتي من الحان برج الدوكاه ولهُ فروع كثيرة كالبياتي عجمي والبياتي نوى والبياتي حسيني الخ. اما لحن العشيران فعملهُ عمل لحن البياتي الّا انهُ يبتدئ من الحسيني وهو جواب العشيران